

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَوْبَةٌ تَجِبُ مَا قَبْلَهَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْغُفُورِ التَّوَّابِ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِمَّنْ تَابَ إِلَيْهِ وَأَنَابَ، أَحْمَدُهُ تَعَالَى بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْحَمْدِ وَأُنْتِي عَلَيْهِ، وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، دَعَا عِبَادَهُ إِلَى الْإِنَابَةِ إِلَيْهِ وَالْمَتَابِ، وَوَعَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ رِضْوَانَهُ وَحُسْنَ مَأَبٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، كَانَ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيَسْتَغْفِرُهُ بِلَا عَدٍّ وَلَا حِسَابٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ اتَّبَعَهُ وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَتُوبُوا إِلَيْهِ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُجْرِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَابْتِلَاءً مِنْهُ سُبْحَانَهُ لِلْإِنْسَانِ جَعَلَهُ غَيْرَ كَامِلٍ وَلَا مَعْصُومٍ، فَالْكَمَالُ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ، وَلِذَا فَقَدْ يُخْطِئُ وَيَزِلُّ ابْنُ آدَمَ، كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: ((كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ))، وَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى الْخَطَا بَعْدَ الْوُقُوعِ فِيهِ، فَلِذَا يُبَادِرُ إِلَى طَلَبِ الْعَفْوِ مِنْ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، وَالتَّوْبَةُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)، وَوَجُوبُهَا لِثَلَاثَةِ أُمُورٍ؛ فَالْأَمْرُ الْأَوَّلُ: لِأَجْلِ اتِّقَاءِ عُقُوبَةِ اللَّهِ تَعَالَى، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ

حُدُودَهُ، يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١﴾، وَالْأَمْرُ الثَّانِي: لِأَجْلِ قَبُولِ الْعَمَلِ؛ فَإِنَّ الذَّنْبَ مَانِعٌ مِنْ قَبُولِ الْأَعْمَالِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٢﴾، وَالْأَمْرُ الثَّلَاثُ: مِنْ أَجْلِ التَّوْفِيقِ لِإِتْيَانِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَإِنَّ الذُّنُوبَ تَحُولُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَيَفُوتُ عَلَى نَفْسِهِ بِسَبَبِ ذَنْبِهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَوْ نَظَرَ الْمُخْطِئُ إِلَى مَقَامٍ مِنْ أَخْطَأَ فِي حَقِّهِ مَا اسْتَحَقَرَ ذَنْبَهُ، وَمَا هَانَتْ عَلَيْهِ مَعْصِيَتُهُ، وَلَوْ وَقَرَ فِي قَلْبِهِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَا تَجَرَّأَ عَلَى التَّبَجُّحِ بِمَعْصِيَةٍ، وَلَكِنَّهَا النَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قِيلَ: ((لَا تَنْظُرْ فِي الْمَعْصِيَةِ وَلَكِنْ انظُرْ فِي عِظَمِ مَنْ عَصَيْتَ))، وَاسْتَشْعَارُ عِظَمِ مَقَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُوجِبُ عَلَى التَّائِبِ أَلَّا يُسَوِّفَ تَوْبَتَهُ وَإِنَابَتَهُ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَنْ يَذُنَبَ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾، وَتَأْجِيلُ التَّوْبَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ وَسْوَاسَةِ الشَّيْطَانِ، إِذْ يُؤَمِّلُ الْمُخْطِئُ بِسَعَةِ الزَّمَانِ، وَأَنَّ الْوَقْتَ مَا زَالَ أَمَامَهُ، وَرَبِّمَا مَلَأَ قَلْبَهُ بِالْيَأْسِ وَالْإِحْبَاطِ، وَأَنَّهُ مِمَّنْ لَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ، وَلَا يُرْفَعُ لَهُ دُعَاءٌ، وَلَا يُسْمَعُ لَهُ نِدَاءٌ، وَلِذَا يُخَاطَبُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ، وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً

(١) سورة النساء / ٤١ .

(٢) سورة المائدة / ٢٧ .

(٣) سورة آل عمران / ١٣٥ .

وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١﴾، فَأَيُّمَا عَبْدٍ تَابَ ثُمَّ نَقَضَ تَوْبَتَهُ وَعَادَ إِلَى الذَّنْبِ فَلْيَعُدْ إِلَى التَّوْبَةِ مُبَادِرًا، وَلَا تَيَأَسْ - أَخِي الْمُسْلِمَ - وَلَا تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَمْنَعَكَ الشَّيْطَانُ مِنَ التَّوْبَةِ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَلْتَتَذَكَّرْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٢).

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ عَلَى التَّائِبِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحَقِّقَ تَوْبَتَهُ وَإِنَابَتَهُ بِاسْتِغْفَارٍ نَابِعٍ مِنْ قَلْبِهِ، يُشَارِكُ اللِّسَانَ فِيهِ سَائِرُ جَوَارِحِهِ، كَمَا يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ"، وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَلِكَ الذَّنْبِ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ))، ثُمَّ إِنَّ عَلَى التَّائِبِ أَنْ يَنْدِمَ نَدْمًا يَجْعَلُ الْقَلْبَ مُنْكَسِرًا، وَالْفُؤَادَ مُتَحَسِّرًا، عَلَى وَقْتِ عَزِيمٍ كَانَ مِنَ الْوَاجِبِ أَنْ يُصْرَفَ فِي عَمَلٍ صَالِحٍ يُرْضِي اللَّهَ، فَلْيَعِزِّمْ عِزْمًا أَكِيدًا عَلَى الْإِعْوَادِ إِلَى الذَّنْبِ الَّذِي أَوْقَعَهُ فِي هَذِهِ الْخَسَارَةِ، وَلْيُوْنِبْ نَفْسَهُ عَلَى التَّفْرِيطِ وَالِإِضَاعَةِ، وَإِنْ تَعَلَّقَ بِذَنْبِهِ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى فَلْيَنْظُرْ فِيمَا يُلْزِمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنْ قِضَاءٍ أَوْ تَكْفِيرٍ، وَلْيَعُدِ الْحُقُوقَ إِلَى أَصْحَابِهَا إِنْ كَانَ ذَنْبُهُ يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ حُقُوقِ الْعِبَادِ، وَإِنْ مِنْ تَمَامِ التَّوْبَةِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا يَمْحُو سَيِّئَتَهُ الَّتِي قَارَفَهَا، فَقَدْ قَالَ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرَيْنِ﴾ (٣)، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُتَّقِينَ أَنَّهُمْ يَدْفَعُونَ أَدَى السَّيِّئَةِ بِإِتْيَانِ الْحَسَنَةِ، وَيَأْتُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مَا يَمْحُو خَطَايَاهُمْ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ:

(١) سورة الزمر / ٥٣-٥٥ .

(٢) سورة النساء / ١١٠ .

(٣) سورة هود / ١١٤ .

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ، جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِن آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمُ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ، سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾^(١)، وفي وصية نبينا ﷺ لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - : ((اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن)).
أيها المسلمون:

كَمَا يَنْشِقُّ ضَوْءُ الْفَجْرِ مِنْ رَحِمِ الظَّلَامِ، وَمِثْلَمَا يَنْبَجِسُ الْمَاءُ الرَّقْرَاقُ مِنْ قَاسِي الصُّخُورِ وَالْحِجَارَةِ؛ يَخْرُجُ التَّائِبُ مِنْ مُسْتَتَقِعِ الْخَطِيئَةِ إِلَى دَوْحَةِ الطُّهْرِ وَالصَّقَاءِ، وَيَأْوِي إِلَى رِبْوَةِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ، فَعَلَى التَّائِبِ أَنْ يُحْكَمَ أَمْرَ رُجُوعِهِ وَأَوْبَتِهِ، وَلْيُوثِقَ عَقْدَ تَوْبَتِهِ الَّذِي أَبْرَمَهُ مَعَ خَالِقِهِ، بِأَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي يَقْبَلُ مِنْهُ التَّوْبَةَ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَبَادِرُوا إِلَى التَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَذَكَّرُوا أَنَّكُمْ فِي مَوْسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ الرَّحْمَةِ وَالْإِجَابَةِ، فَهَنِيئًا لِمَنْ أَحْسَنَ فِيهِ التَّوْبَةَ وَالْإِنَابَةَ، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَأَعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ،
وَأَدْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

(١) سورة الرعد / ٢٢-٢٤ .

(٢) سورة التحريم / ٨ .

*** **

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَتَحَ بَابَ تَوْبَتِهِ لِلتَّائِبِينَ، وَأَسْبَلَ سِتْرَهُ عَلَى الْعَاصِينَ،
وَنَشَهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشَهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَفْضَلُ الْمُخْبِتِينَ التَّائِبِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ عَلَى الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ إِغْرَاءَاتِ الشَّيْطَانِ وَتَسْوِيلَاتِهِ مَوْقِفَ الْمُمَانِعِ
الرَّافِضِ، وَمَا يُؤْتِي الْإِنْسَانَ مِنْ مَأْتَى أضعفَ مِنْ شَهْوَتِهِ، فليَحْرِصْ عَلَى إِغْنَائِهَا
بِالْحَلَالِ، فَفِيمَا أَغْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَهُ بِالْحَلَالِ سَعَةً عَمَّا حَرَّمَ، وَشَأْنُ الْمُسْلِمِ إِذَا
أَخْطَأَ أَلَّا يَتِمَادِيَ فِي خَطِيئِهِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يُبَادِرَ إِلَى مَحْوِ سَيِّئَتِهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ إِلَى
رَبِّهِ، هَكَذَا يَكُونُ حَالُهُ إِذَا مَا أَوْقَعَتْهُ نَفْسُهُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ فِي حَبَائِلِ الْمَعْصِيَةِ، فَلْيَدْفَعْ
سَيِّئَتَهُ بِتَوْبَةٍ صَادِقَةٍ، وَلِيَّاتٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا يَرَى أَنَّهُ مُكْفِّرٌ لِخَطِيئَتِهِ، وَمَا حِ لِسَيِّئَتِهِ،
فَمَنْ كَانَ فِيهِ مُسْكَةٌ مِنْ عَقْلِ فَلْيَحْرِصْ عَلَى التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَلَوْ تَكَرَّرَ مِنْهُ وَقُوعُ
الْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ؛ عَسَى الْمَوْلَى تَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَهُ بِقَبُولِ حَسَنٍ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

إِنَّ مِنْ أَدَبِ التَّائِبِ مَعَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَقَدْ لَطَفَ بِهِ فَاسْبَلْ عَلَيْهِ سِتْرَهُ - الْأَلَّا
يَهْتِكَ ذَلِكَ السُّتْرَ الَّذِي أَسْبَلَهُ عَلَيْهِ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ، فَيُصْبِحُ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ بِمَا
قَارَفَهُ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ كَأَنَّمَا هُوَ آمِنٌ مِنْ وَقُوعِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ، بِحَسْبِهِ مِنَ الشَّرِّ وَقُوعُهُ
فِي الْمَعْصِيَةِ؛ فَمَا بِالْهُ يُبْدِي صَفْحَتَهُ لِلنَّاسِ؟! وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
(مَنْ أَتَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللَّهِ)، أَي: لَتَكُنْ تَوْبَتُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
رَبِّهِ، لَا يُحَدِّثُ أَحَدًا بِمَا وَقَعَ مِنْهُ، وَهَكَذَا مَنْ عَلِمَ أَنَّ أَخَاهُ وَقَعَ شَيْئًا مِنَ الْخَطَايَا،

فَلَيْسَتْ رُ مَا بَلَغَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا يَكُنْ عَوْنًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيهِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ
بِنُصْحِهِ فِي السِّرِّ مَعَ كَتْمِ خَبْرِهِ عَنِ الإِشَاعَةِ، وَعَدَمِ فَضْحِ سِرِّهِ أَمَامَ الآخِرِينَ، فَقَدْ
وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ: ((مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

فَاتَّقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهِ -، وَالزَّمُوا التَّوْبَةَ وَالِاسْتِغْفَارَ، وَأَنْبِئُوا إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ؛
تَجِدُوهُ خَيْرَ غَافِرٍ وَسَاتِرٍ، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا
تَفْعَلُونَ ﴾، وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ ﴿ (١) .

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى
بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَاتِلًا عَلِيمًا: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى
سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ،
وَارِضٌ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ
أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَقَرُّفَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَقَرُّفًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ
فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعَفَافَ وَالعَنَى.

(١) سورة الشورى / ٢٥-٢٦ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلًّا مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيبًا، وَعَمَلًا صَالِحًا زَكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمُدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِينَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تَرْغُ قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ :

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يُعْظَمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.